Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليل فى ظلمة العمى ، تلفع به الكون مرغماً ، هبط على الفضاء حملا ثقيلا ، أحاط بالأرض كالقيد ، غطى الحقول كالكفن ، ولف القرى كالضماد . وانحدر — ولاحد لاتساعه — إلى الشقوق فاحتواها . ثم تلفت يبحث عن مداخل النفوس التى يعلم أنها تستقبله وتنشر به فاحتلها يتمطى فيها . هو الآن فى كل زورة لكوم النحل يتسلل كاللص إلى قلب عباس ، على غفلة منه ، كصندوق الراديو لايعلم السر الذى يحتويه . . إلا إذا ضغطت يده على مفتاحه .

لاينتبى عباس من قراءته حتى يغشاه الوجوم . فى قلبه وسواس خفى يشعر أنه صادق لايخطىء يهمس له أنه يطل على الفصول الممهدة لمأساه ، ويكاد يحس بيد خفية تجذبه شيئاً فشيئاً من مخبأ المتفرج المجهول ، إلى حلقة النزاع التى تضم رأسين لايشعران بالسيف المعلق فوقهما . . حتى يصبح الخطر واحداً للجميع .

فى الحياة مصائد تعلق بها قدم الإنسان من حيث لايحتسب ، فلا يستطيع الخلاص منها وإن أجهد نفسه . فهل كان يخطر على بال عباس عندما فتح أول جواب أن قدر هذه المراسلات سيقاطع قدره ويختلط الاثنان جميعاً ؟ أن تكون فى أول الأمر لعبته ، ثم فى النهاية مصرعه ؟ لم تصبح مراسلات بين اثنين . . بل بين ثلاثة ولعل أكثرهم تأثراً بها من لم يخط فيها حرفاً .

« تقلت فى الشرب شوية . وفى الوقت ده بقيت أنام الليل وأنا خايف ، وجاءت لى أحلام مزعجة . وفمت مرة وأنا مفزوع أصرخ.